

يهابوننا ولا نهابهم



الاثنين 8 فبراير 2010 11:03 ص

كتب: بقلم: أم إسلام

حكى عبد الله بن إبان الثقافي فقال: "وجهني الحجاج في طلب أنس بن مالك فظننت أنه يتوارى عني، فأتيته بخيلي ورجلي، فإذا هو جالس على باب داره مادًا رجله فقلتُ له: أجب الأمير. فقال: أي الأمراء؟! فقلتُ: أبو محمد الحجاج. فقال وهو غير مكترث: أدله الله، وما أعزه؛ لأن العزيز من عز بطاعة الله والدليل من ذل بمعصيته، وصاحبك قد بغى وطغى، واعندى وخالف كتاب الله وسنة نبيه، والله لينتقم الله منه.

فقلتُ: أقصر عن الكلام وأجب الأمير. فقام معنا حتى حضر بين يدي الحجاج، فقال الحجاج: أنت أنس بن مالك؟. قال: نعم. قال: أنت الذي تدعو علينا وتسينا؟. قال: نعم. قال: وممّ ذاك؟! قال: لأنك عامي لربك، مخالف لسنة نبيك، تعز أعداء الله وتذل أولياء الله. قال الحجاج: أتدري ما أريد أن أفعل بك؟. قال أنس: لا. قال الحجاج: أريد أن أقتلك شرّ قتلة. قال أنس: لو علمتُ أن ذلك بيدك لعبدتك من دون الله، ولكن لا سبيل لك إليّ.

قال الحجاج: ولمّ ذلك؟. قال أنس: لأنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاءً وقال لي: "مَنْ دعا به في كل صباح لم يكن لأحدٍ عليه سبيل"، وقد دعوتُ به في صباحي هذا. فقال الحجاج: علمنيه. قال أنس: معاذ الله أن أعلمه لأحدٍ ما دمت أنت في الحياة. قال الحجاج: خلوا سبيله. قال الحاجب: أيها الأمير، لنا في طلبه كذا وكذا يومًا حتى أخذناه، فكيف نُخلي سبيله؟! قال الحجاج: رأيتُ على عاتقيه أسدين عظيمين فاتحين أفواههما. ثم إن أنسًا لما حضرته الوفاة علّم الدعاء لإخوانه، وهو: "بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله خير الأسماء، بسم الله الذي لا يضر مع اسمه أدى، بسم الله الكافي، بسم الله المعافي، بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم، بسم الله على نفسي ودينِي، بسم الله على أهلي ومالي، بسم الله على كل شيء أعطانيه ربي، الله أكبر الله أكبر الله أكبر، أعوذ بالله مما أخاف وأحذر، الله ربي ولا أشرك به شيئًا، عز جارك وجل ثناؤك وتقدّسك أسماؤك، ولا إله غيرك، اللهم إني أعوذ بك من شرّ كل جبارٍ عنيد، وشیطانٍ مريد، ومن شرّ قضاء السوء، ومن شرّ كل دابةٍ أنت أخذٌ بناصيتها، إنّ ربي على صراطٍ مستقيم".

فهيا بنا ندعو بهذا الدعاء كل صباح، فلا رادّ للقضاء إلا الدعاء.. ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (غافر: من الآية 60)، ودعاء المظلوم ليس بينه وبين الله حجاب حتى وإن كان المظلوم كافرًا، فما بالنا بدعاء المؤمنين المنعّين المظلومين.. "انقوا دعوة المظلوم فإنه ليس بينه وبين الله حجاب".

